259701 ـ هل يجوز قول " الحياة ليست عادلة " ؟

السؤال

ما حكم قول عبارة : (الحياة ليست عادلة) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

قول القائل : (الحياة ليست عادلة) : هو من سب الدهر المحرم ، فإن (الحياة) هي (الدهر).

والحياة ، والدهر ، والأيام : كلها ظروف زمان ، لما يقدره الله فيها من مقادير العباد ، وما يجري عليهم من الحوادث والبلايا .

وليس لـ"الدهر" ولا لـ"الحياة" دخل ، ولا تأثير في تدبير شيء من ذلك ، ولا تصريفه ، وإنما هي مجرد ظرف لما يودعه الله ، ويخلقه فيها من أمور عباده .

ولهذا كان التسخط على "الدهر" و"الحياة" ، أو اتهامها بالجور والظلم .. : تسخطا على خالق الخلق ، ومدبر الأمر ، وهو رب العالمين ، جل جلاله .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: " يُؤْذِينِي ابْنُ آدَمَ يَقُولُ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَلَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ فَإِنِّي أَنَا الدَّهْرُ، أُقَلِّبُ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، فَإِذَا شِئْتُ قَبَضْتُهُمَا "

رواه البخاري (6181) ومسلم (2246) واللفظ له .

وينظر للفائدة : جواب السؤال رقم (9571) ورقم (10915) .

ثانيا :

من وجوه المنع من هذه العبارة أيضا : ما يظهر منها من التسخط وعدم الرضا بأقدار الله جل جلاله .

عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :(إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاءِ ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاهُمْ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا ، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ) . رواه الترمذي (2396) وابن ماجه (4031) ، وصححه الألباني في " صحيح

الترمذي " .

وإنما الروح والراحة في أن يرضى العبد بتدبير الله ، وتصريفه أمر كونه ، وتسليمه له في ربوبيته ، سبحانه .

روى مسلم في صحيحه (34) عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ: ذَاقَ طَعْمَ الْإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا .

والله أعلم .